بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م (٣٣)، ع (٦)، ص ص: ١ – ٥٦٧ (٢٠٢٥م)
ردمد ٠٩٨٩ – ١٣١٩
رقم الإيداع ١٤/٠٢٩٤

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م (٣٣)، ع (٦)، ص ص: ١ – ٥٦٧ (٢٠٢٥م)
ردمد ٠٩٨٩ – ١٣١٩
رقم الإيداع ١٤/٠٢٩٤

مجـــــلة
جامعة الملك عبد العزيز
الآداب والعلوم الإنسانية

المجلد (٣٣) العدد (٦)
٢٠٢٥م

مَركز النشر العلمّي
جَامعَة الملك عبدالعزيز
ص ب: ٨٠٢٠٠ – جدة: ٢١٥٨٩
http://spc.kau.edu.sa

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م (٣٣)، ع (٦)، ص ص: ١ – ٥٦٧ (٢٠٢٥م)
ردمد ٠٩٨٩ – ١٣١٩
رقم الإيداع ١٤/٠٢٩٤

■ هيئة التحرير ■

أ. د. أحمد بن محمد صالح عزب aazab@kau.edu.sa	رئيسًا
أ. د. عبدالرحمن بن رجا الله السلمي aralsulami@kau.edu.sa	عضوًا
أ. د. عبدالرحمن العمري aaalamri1@kau.edu.sa	عضوًا
أ. د. أرفت وزنه ralwazna@kau.edu.sa	عضوًا
أ. د. السيد خالد مطحنة Ekibrahim@kau.edu.sa	عضوًا
أ. د. عبد الرحمن القرني alqarni333@yahoo.com	عضوًا
أ. د. هناء أبو داود habudaoud@kau.edu.sa	عضوًا
أ. د. زيني الحازمي zzainy@gmail.com	عضوًا
أ. د. عواطف الشريف aalherth@kau.edu.sa	عضوًا

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م (٣٣)، ع (٦)، ص ص: ١ – ٥٦٧ (٢٠٢٥م)
ردمد ٠٩٨٩ – ١٣١٩
رقم الإيداع ١٤/٠٢٩٤

المحتويات

القسم العربي

الصفحة

- اتجاهات ممارســـي العلاقات العامة نحو اســـتخدام أدوات الذكاء الاصـــطناعي في إدارة الأزمات وأتمتة العمليات الاتصالية في البنوك السعودية. ١
إيمان أحمد مرسي .....

- مراعاة مقاصد الشريعة الإسلامية في وثيقة المدينة المنورة: دراسة تحليلية تطبيقية. ٤٦
خالد بن عيد بن عواض العتيبي .....

- الاستثناءات النظامية للقطاع غير الربحي: دراسة مقارنة. ٧٦
عبد العزيز بن محمد بن عبد الله الناصر.....

- الردُّ إلى الأصل عند تمَّام حسَّان. ١٠٥
جمال رمضان حيمد حديجان .....

- أثر التحديات الأسرية والاجتماعية والاقتصادية على تمكين المرأة السعودية في المجال الرياضي. ١٣١
رفعه تركي إسماعيل مله .....

- تعريب الرياضات الإلكترونية والوعي اللغويّ لدى طلاب السنة التحضيريّة بجامعة الملك عبد العزيز. ١٦٧
ياسر بن عبد العزيز بن عوض السلميّ .....

- تفسير القرآن بالقرآن عند الإمام مجاهد بن جبر في تفسيره: دراسة مقارنة (سور البقرة وآل عمران والمائدة أنموذجًا). ٢٠٤
أحمد بن عبدالله بن أحمد الحصيني .....

- واقع المسؤولية الاجتماعية في المنظمات الرياضية بالمملكة العربية السعودية. ٢٣٢
نايف بن محمد المقهوي– موفق بن عوض سلّام .....

- المعلومات والبيانات في نشرة إصدار الأسهم في السوق الموازية: دراسة نظامية. ٢٥١
نايف بن إبراهيم المزيد.....

- عوارض الأهليَّة عند الأصوليِّين: دراسةٌ أصوليَّةٌ تطبيقيَّةٌ على المرض ٢٧٩
عبدالرحمن بن مستور بن سعيد المالكي .....

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م (٣٣)، ع (٦)، ص ص: ١ – ٥٦٧ (٢٠٢٥م)
ردمد ٠٩٨٩ – ١٣١٩
رقم الإيداع ١٤/٠٢٩٤

- جريمة الاحتيال المالي في النظام السعودي والفقه الإسلامي: دراسة مقارنة ٣٠٥

أنس محمد ظافر الشهري.....

- بلاغة الصورة السردية في رواية دفاتر الوراق ٣٣٥

فوزي علي علي صويلح..... .....

- التشريع في الشريعة والقانون وسلطة ولي الأمر في التشريعات: دراسة تحليلية مقارنة بين الفقه والقانون ٣٦٦

محمد بن مبارك بن سالم الشلوي .....

- الأوجه النّحويّة لكلمة (قليل) في القرآن الكريم ٣٩٣

تركي بن صالح المعبدي الحربي .....

- موقف النظام السعودي من فكرة الحق في النسيان الرقمي ٤١٩

هاجر بنت سليمان الحمّاد .....

- التحديات اللغوية والثقافية في الترجمة من العربية إلى البنغالية: دراسة تحليلية على المترجمين في بنغلاديش ٤٣٤

أنور بن سعد الجدعاني – أنور شهادات بن محمد مصطفى .....

- الطائفة اليزيدية: عرض ونقد ٤٥٥

محمد بن أحمد الجوير .....

- السياحة الشتوية في إقليم تهامة عسير في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية ٤٨٥

عبد الله بن معيض مصحوب آل كاسي القحطاني .....

- المنهج النبوي في تقدير الذات: دراسة تأصيلية موضوعية. ٥١٦

هناء عبد الله أبوداود – خديجة الراشدي .....

- بناء مقياس الحساسية النفسية الانفعالية لدى العاملين في القطاع الصحي وفق نموذج سلم التقدير .. ٥٤٩

منى سعد فالح العمري.....

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م (٣٣)، ع (٦)، ص ص: ٣٩٣ – ٤١٨ (٢٠٢٥م)
DOI:10.4197/Art.33-6-14

الأوجه النّحويّة لكلمة (قليل) في القرآن الكريم

تركي بن صالح المعبدي الحربي

الأستاذ المشارك بقسم اللّغويّات، كليّة اللّغة العربيّة، الجامعة الإسلاميّة، المدينة المنوّرة
المملكة العربية السعودية

المستخلص: يعدّ كلام الله من أهمّ مصادر اللّغة وأفصحها وأعلاها شأنًا، وقد لقي عناية كبيرة من العلماء على مرّ العصور والأزمان من حيث اللّغة وغريبها والإعراب ومسائله وشتّى مجالات اللّغة الأخرى، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث الذي يدرس لفظة (قليل) في كتاب الله ويذكر الأوجه النّحويّة لها، ويبيّن أقوال العلماء في أعاريبها معتمدًا في ذلك على الكتب المشهورة في هذا الفنّ، بعد أن ظهر للباحث من خلال استعمالات الكلمة في القرآن وسياقاتها المختلفة أهمية دراستها وسبر غورها ومعرفة الاحتمالات الواردة في إعرابها ومدلولها، وقد تبيّن من خلال ذلك وجود ظاهرة تستحقّ البحث وتعزّز من إعجاز هذا الكتاب العظيم وجمال أسلوبه وفخامة ألفاظه، وقد سار البحث على المنهج الوصفي التّحليليّ، مع مقدّمة موضّحة لمدلول هذه الكلمة في اللغة والتّصريف، وخاتمة موجزة بأهم النتائج والتّوصيات.

الكلمات المفتاحية: اللغة، إعراب، النحاة، صفة لفظ قليل.

المقدمة

الحمدالله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

فكتاب الله العزيز مرجع مهم في مسائل العربيّة، يُرجع إليه في البحث عن دقائقها والتُعرف على غوامضها، فضلًا عن مكانته وأهميّته بين العلوم، قال أبو البقاء العُكبريّ: "فإنّ أولى ما عُني به باغي العلم بمراعاته، وأحقّ ما صُرف العناية إلى معاناته ما كان من العلوم أصلًا لغيره منها وحاكمًا عليها،

ولها فيما ينشأ من الاختلاف عنها، وذلك هو القرآن المجيد"[1]، وقد رأيت أثناء مطالعتي فيه أنّ لكلمة "قليل" استعمالات كثيرة وسياقات مختلفة ممّا وهبها ميزة خاصّة وجعلها متفرّدة بين كثير من الألفاظ والكلمات في اللّغة العربيّة.

ثمّ رأيت أن أضعها في بحث مستقلّ وأذكر الأوجه النّحويّة لها في كتاب الله وأذكر أقوال العلماء فيها وعنونته بـ **(الأوجه النّحويّة لكلمة قليل في القرآن الكريم)**.

وقد بنيت هذا البحث وخطّته على مبحثين ومطالب كما يلي:

المبحث الأوّل: (قليل) في اللّغة والتّصريف، وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأوّل: (قليل) في معاجم الألفاظ

المطلب الثّاني: (قليل) في غريب القرآن

المطلب الثّالث: (قليل) في التّصريف

المبحث الثّاني: المواضع النّحويّة المحتملة لكلمة (قليل) في القرآن الكريم

المطلب الأوّل: (قليل) مع موصوفها في القرآن الكريم

المطلب الثّاني: الأبواب النّحويّة التي وردت فيها كلمة (قليل) في القرآن الكريم

المطلب الثّالث: (قليل) مع (ما) في القرآن

المطلب الرّابع: توجيه مسائل كلمة (قليل) في القرآن الكريم وقراءاته

هدف البحث:

مرّت عليّ عدّة مسائل في تعدد الأوجه النّحويّة لكلمة (قليل) ومن هنا بدأت فكرة هذا البحث في جمع الأوجه المحتملة لها وتسليط الضّوء على إعرابها في القرآن الكريم، وإفرادها بدراسة خاصّة تذكر الخلافات الواردة فيها، وما ذكره العلماء في إعرابها، وقد جاء ذلك في آيات كثيرة ومواضع مختلفة ومتنوّعة، فجاز فيها أكثر من وجه من حيث الإعراب والتّقدير، فكان هذا البحث مشتملا على هذه الآراء وجامعًا لها من الكتب المتخصّصة بذلك من كتب الإعراب وغيرها ككتب تفسير القرآن وغريبه.

---

(١) ينظر: إملاء ما من به الرحمن، العكبري (٥/١).

حدود البحث:

حدود هذا البحث هي كلمة (قليل) في كتاب الله عزّ وجلّ واستعمالاتها وأعاريبها حسب توجيه خدمة كتاب الله من المُعربين والمفسرين.

الدّراسات السّابقة:

الدّراسات التي تتعلّق بإعراب القرآن الكريم لا يمكن حصرها، فهي كثيرة ومتنوّعة، منها ما يتناول القرآن الكريم كاملًا أو قراءته أو مشكله وغريبه، ومنها ما يتناول أجزاء من القرآن أو سورًا أو آيات بعينها، إلا أنّي سأكتفي في هذا السّرد الموجز بذكر بعض الأبحاث أو الرّسائل التي ركّزت على الحديث عن الأوجه الإعرابيّة في بعض سور القرآن أو آياته وألفاظه لصلتها بهذا البحث أو قربها من فكرته وموضوعه، وهي كالتّالي:

١- الأوجه الإعرابيّة في سورة البقرة تعدّدًا وترجيحًا، إعداد: يحيى صالح البركاتيّ، رسالة ماجستير بجامعة مؤتة، ٢٠٠٥م.

٢- تعدّد الأوجه الإعرابيّة في الأسماء المبنيّة في القرآن الكريم، رسالة مقدّمة لاستكمال متطلّبات درجة الماجستير، من إعداد الطّالب: محمّد عبدالحميد العساسفة، ٢٠١١م.

٣- أثر القراءات القرآنيّة في تعّدد الأوجه الإعرابيّة (المفاعيل نموذجًا) بحث نشر بمجلّة مداد الآداب العراقيّة، للباحث: عبّاس حميد سلطان، ٢٠١٥م.

٤- تعدد الأوجه الإعرابيّة لبعض الكلمات القرآنيّة، بحث نشر بمجلّة قطاع كلّيات اللّغة العربيّة بالقاهرة ٢٠١٦، للباحثة: نرجس ممدوح عجميّة، تناولت فيه بعض الكلمات والآيات ويختلف مضمون بحثها ومادته عن هذا البحث.

٥- معجم في بدائع ما أشكل من إعراب بعض كلمات القرآن الكريم، إعداد: أيمن غباشي محمود، مجلّة جامعة الزّيتونة، ٢٠٢٤م.

٦- أثر تعدّد الأوجه الإعرابيّة في توجيه المعنى (سورة إبراهيم نموذجًا) مجلّة اللّغة العربيّة والعلوم الإسلاميّة بجامعة الوادي الجديد بمصر، ٢٠٢٤م، للباحث: خالد أحمد الإمام.

وجميع الدّراسات المذكورة وإن كانت مقاربة لهذه الدّراسة من حيث البحث في بعض المفردات أو التّعدّد في الأوجه النّحويّة لكنّها مختلفة عن مضمون هذا البحث الذي يركّز على كلمة (قليل) تحديدًا ويدرسها من حيث البُنية والإعراب في ضوء سياقاتها المختلفة.

المبحث الأوّل: (قليل) في اللّغة والتّصريف

المطلب الأوّل: (قليل) في معاجم الألفاظ.

جاء في المعاجم أنّ القِلّة خلاف الكَثْرة، والقِلّ خلاف الكُثْر، وقَلَّ يَقِلُّ قِلَّة وقُلًّا، فهو قليلٌ وقُلالٌ وقَلالٌ، وشيء قليل جمعه قُلُل، ورجل قليل: قصير دقيق الجثّة، وامرأة قليلة كذلك، وقوم قليلون: يكون ذلك في قلّة العدد ودقّة الجثّة، وقوم قليل أيضًا، ويستعمل لفظ (قليل) في نفي أصل الشّيء كقوله تعالى: ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٨٨] وفلان قليل المال، وقد يعبّر بالقلّة عن العدم، فيقال: قليل الخير، أي: لا يكاد يفعله[٢].

ومن الشّواهد على ذلك قول ذي الرّمّة:

أُنِيختْ فأَلْقَتْ بَلدةً فوقَ بلدةٍ قَليلٌ بِها الأصواتُ بُغامُها

أي: ما بها صوتٌ ألّا بُغامُها[٣].

وقَلَّلتهُ في عين فلان تقليلًا، أي: جعلته قليلًا عنده حتّى قلّله في نفسه وإن لم يكن قليلًا في نفس الأمر، وفلان قليل المال، والأصل: قليلٌ ماله، والقُلّة: إناء للعرب كالجرّة الكبيرة، والجمع: قِلال، وأقللته عن الأرض: رفعتُه، وأقلّ الرّجل بالألف: صار إلى القِلّة[٤]. ورَجُل قَليل: قصير، ونِسوة قلائل: قِصار[٥].

والقُلَّة: أعلى الرّأس، قال عنترة:

يَتْبَعْنَ قُلّةَ رأسِهِ وكأنّهُ خَرَجَ على نَعْشٍ لَهُنّ مُخيمُ[٦]

والقَليل: مَوصِل العُنق. ذكره أبو عمرو الشّيبانيّ، ولم أجده في كتب خلق الإنسان[٧].

---

(٢) ينظر: مختار الصحاح، الرازي (ق ل ل) و (ك ث ر)؛ ولسان العرب، ابن منظور (ق ل ل) و (ك ث ر)؛ والمصباح المنير، الفيومي (ق ل ل) و(ك ث ر).

(٣) ينظر: جواهر القرآن ونتائج الصنعة، الباقولي (٥٠٨/١).

(٤) ينظر: المصباح المنير، الفيومي (قلل).

(٥) ينظر: المحيط في اللغة، ابن عباد (٢١٢/٥).

(٦) ينظر: خلق الإنسان، الحسن بن أحمد (٢٢٩).

(٧) ينظر: الجيم، الشيباني (٤٠/٣).

والقُلّ: القِلّة، والقُلّ في قولهم: فلان قُلّ ابن قَلّ، معناه أنّه لا يُعرف هو ولا أبوه[٨].

المطلب الثاني: (قليل) في غريب القرآن

تناولت كتب مفردات القرآن وغريبه كلمة (قليل) وذكرت في معناها تفسيرات عديدة فقد تفسّرها من جهة المعنى والدّلالة كما جاء عند الرّاغب الأصفهانيّ أنّ القلّة والكثرة يستعملان في الأعداد كما أنّ العظم والصّغر يستعملان في الأجسام، ثمّ يستعار كل واحد من الكبر والعظم، ومن القلّة والصّغر للآخر.

ويكنّى بالقلّة تارة عن الذّلّة وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا فَكَثَّرَكُمۡۖ﴾ [الأعراف:٨٦] ويكنّى بها تارة عن العزّة كقوله تعالى: ﴿وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ:١٣] وذلك أنّ كلّ ما يعزّ يقلّ وجوده[٩].

وذكر الدّامغانيّ أنّ (قليل) تأتي بمعنى يسير كقوله تعالى: ﴿لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ﴾ [البقرة:٧٩] وبمعنى رياء وسمعة كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [النساء:١٤٢] وبمعنى لاشيء كقوله تعالى: ﴿قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ﴾ [الأعراف:١٠][١٠].

في حين فسّرها بعضهم من جهة المقدار والكمّيّة كما جاء عند الكفويّ في الكليّات، قال: كلّ شيء في القرآن (قليلًا) و(إلّا قليل): فهو دون العشرة، وقال بعض المحقّقين في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [الإسراء:٨٥] و﴿قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ﴾ [النساء:٧٧] ما سمّاه الله (قليلًا) لايمكننا أن نُدرك كميته فما ظنّك بما سمّاه كثيرًا[١١].

وأمّا ابن عزيز السّجستانيّ فأوردها في غريبه على أنها وصف يُوصف به القوم والجماعة مفردًا أو مجموعًا، فيقال: قومٌ قليلٌ وقومٌ قليلون، قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا﴾ [الإعراف:٨٦] وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ﴾ [الشعراء:٥٤] ولم يزد على هذا[١٢].

---

(٨) ينظر: ما اتفق لفظه واختلف معناه، ابن الشجري (٣٤٥).

(٩) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصبهاني (٦١٩).

(١٠) ينظر: الوجوه والنظائر، الدامغاني (٦١٤).

(١١) ينظر: الكليات، الكفوي (٣/٤)، وهو معجم في المصطلحات وهذه الإضافة منه كونها متعلقة بالقرآن.

(١٢) ينظر: غريب القرآن، السجستاني (٢٨٨).

المطلب الثّالث: (قليل) في التّصريف

(قليل) في الدّلالة الصّرفيّة صفة مشبّهة على صيغة (فَعيل)، وقد يطلق عليها أسم فاعل بطريق المجاز[١٣]، ومن المعلوم أنّ ما كان على (فَعُلَ) من الأفعال فالصّفة المشبّهة منه قد تأتي على هذا البناء كقَلَّ وكَثُرَ وكَرُم وسَعُدَ وكَبُرَ، فيقال: قليلٌ وكثيرٌ وكريمٌ وسعيدٌ وكبيرٌ، وقد تأتي على غير هذه الصّيغة كما هو مبيّن في كتب التّصريف[١٤]. وبعض النّحاة يرى أنّ فَعيل في فَعُلَ قياس مطّرد[١٥].

وقد يقع لفظ (قليل) في موضع (قليلين) كقوله تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ:١٣] فالشّكور اسم جنس صِيغ على مثال فَعُول للمبالغة كالعَفَوّ والغَفُور، فالمعنى: وقليلون من عبادي الشّكورون[١٦].

وقد يُوصف به القوم والجماعة مفردًا أو مجموعًا، فيقال: قومٌ قليلٌ وقومٌ قليلون[١٧]، وإفراد قليل على تقدير: عدد قليل، قال الشّيخ عبدالخالق عُظيمة[١٨]: يجوز في (قليل) و(كثير) جمعهما جمع مذكر سالمًا، كما يجوز فيهما إفرادهما مع فروعهما كقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ [الشعراء:٥٤] وقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ﴾ [الأنفال:٢٦].

هذا حاصل ما جاء في (قليل) في المعاجم سواء معاجم الألفاظ أو المعاجم التي تبحث في غريب القرآن ومفرداته وما قيل في مدلولها الصّرفي، وآثرت الإيجاز على الإطالة والإطناب حسب ما تقتضيه طبيعة البحث.

المبحث الثّاني: المواضع النّحويّة المحتملة لكلمة (قليل) في القرآن الكريم

المطلب الأوّل: (قليل) مع موصوفها في القرآن الكريم

(قليل) صفة مشبّهة كما مر في المبحث السّابق، والأصل في الصّفة أن يُنعت بها وحقّها أن يُذكر معها موصوفها، ويجوز عند علماء العربيّة حذف المنعوت إن عُلم ودلّ عليه دليل فينوب النّعت عن منعوته

---

(١٣) ينظر: تمهيد القواعد، ناظر الجيش (٣٧٢٠/٨).

(١٤) ينظر: مفتاح الأقفال ومزيل الإشكال، بحرق (٤٩٥).

(١٥) ينظر: مفتاح الأقفال ومزيل الإشكال، بحرق (٤٩٥).

(١٦) ينظر: الأمالي، ابن الشجري (٢١٢/٢).

(١٧) ينظر: غريب القرآن، السجستاني (٢٨٨).

(١٨) ينظر: منال الطالب، ابن الأثير (٤٢٥).

قال ابن مالك في خلاصته:

وما مِنَ المَنْعُوتِ والنَّعْتِ عُقِلْ يَجُوزُ حَذْفُهُ وفي النَّعْتِ يَقِلّ

أي أنّ كلّ واحد من النّعت والمنعوت إذا عُلم جاز حذفه في الكلام على جهة الاختصار.

وذكر الشّاطبيّ لحذف المنعوت شرطين:

أحدها: أن يكون معلومًا معيّنًا معناه بعد الحذف.

الآخر: أن يكون مُستقلّا بمباشرة العامل، فإذا قلت: مررتُ بعاقلٍ أو راكبٍ عُلم أنّ المحذوف رجل، وصحّ في العامل مباشرته للعامل وكذلك الرّاكب ونحو ذلك.

وإن لم يكن المنعوت معلومًا كائتني ببارد أو بطويل لم يجز حذفه لأنّه لم يتعيّن، وكذلك إذا لم يصلح النّعت لمباشرة العامل كما إذا كان ظرفًا أو مجرورًا أو جملة نحو: مررتُ برجلٍ عندك، أو في الدّار أو قام أبوه، فلا يُقال: مررتُ بعندك ولا بفي الدّار ولا بقام أبوه(١٩).

وجاء هذا النّوع من الحذف في القرآن الكريم، فقد أفرد له جامع العلوم الباقوليّ في كتابه (جواهر القرآن ونتائج الصنعة) بابًا مستقلًّا بذاته وعنون له بـ (هذا باب ما جاء في التّنزيل وقد حُذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه) قال: وهو جائز حسن في العربيّة يُعدّ من جملة الفصاحة والبلاغة، وقد ذكره سيبويه في غير موضع من كتابه(٢٠).

ومن حذف الموصوف وبقاء الصّفة في كتاب الله حذفه مع (قليل) فقد حذف موصوفها في مواضع كثيرة من كتاب الله العزيز، وأقيمت مقامه وأخذت حكمه بعد أن حُذف، ومن هذه المواضع التي حُذف فيها الموصوف مع (قليل) في القرآن: قوله تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣] أي عدد أو عباد، وقوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ﴾ [هود:٤٠] أي: عدد أو أناس ونحوه، وقوله تعالى: ﴿وَأَعۡطَىٰ قَلِيلٗا وَأَكۡدَىٰٓ﴾ [النجم: ٣٤] أي: شيئًا أو مالًا، وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [الإسراء: ٨٥] أي: شيئًا أو مقدارًا، وقوله تعالى: ﴿فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا﴾ [التوبة: ٨٢] أي: ضحكًا قليلًا وبكاءً كثيرًا(٢١).

---

(١٩) ينظر: المقاصد الشافية، الشاطبي (٦٨٩/٤).

(٢٠) ينظر: الكتاب، سيبويه (٦/١، ٣٦). وينظر: جواهر القرآن ونتائج الصنعة، الباقولي (٤٨٨/١).

(٢١) ينظر: الجامع الصغير في علم النحو، الزبيري (٢٩٦).

وفي هذه الآيات وشبيهاتها تأخذ (قليل) حكم الموصوف بعد حذفه[٢٢]، ففي الآية الأولى تعرب مبتدأ وفي الثّانية فاعلًا، وفي الثّالثة والرّابعة مفعولًا، وفي الخامسة مفعولًا مطلقًا.

وقد تحتمل أكثر من وجه بحسب تقدير الموصوف المحذوف نحو قوله تعالى: ﴿قال وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا﴾ [البقرة: ١٢٦] فيحتمل أن يكون المحذوف (متاعًا) أو (وقتًا) فيجوز على هذا أن يعرب (قليل) مفعولًا مطلقًا أو ظرفًا، ومثل هذا يقال أيضًا في قوله تعالى: ﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٤٦] أي إيمانًا أو وقتًا، وقوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا﴾ أي ضحكًا أو وقتًا[٢٣]، وقوله تعالى: ﴿كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلًا﴾ [المرسلات:٤٦] أي أكلًا أو وقتًا.

وقد ذُكرت مع موصوفها في بعض الآيات الأخرى نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [البقرة: ٤١] وقوله تعالى: ﴿لِيَشْتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًاۚ﴾ [البقرة: ٧٩] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران:٧٧] وقوله تعالى: ﴿ٱشْتَرَوْاْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [التوبة:٩]. وقوله تعالى: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ﴾ [البقرة:٢٤٩] وقوله تعالى: ﴿مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ [آل عمران:١٩٧] وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا﴾ [الإسراء:٧٤] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ [الشعراء:٥٤] وقوله تعالى: ﴿وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ [سبأ:١٦].

ومن خلال استقراء المواضع التي وردت فيها كلمة (قليل) في الكتاب العزيز اتّضح أنّ حذف الموصوف مع (قليل) جاء أكثر من ذكره، حيث بلغ عدد المواضع التي وردت فيها كلمة (قليل) في القرآن واحدًا وسبعين موضعًا منها خمسة عشر موضعًا ذُكر فيها الموصوف، وستة وخمسون موضعًا جاء الموصوف فيها مقدّرًا ولم يُذكر، وذلك حسب الجدول التّالي:

عدد كلمة (قليل) في القرآن	عدد ذكر موصوفها	عدد حذف موصوفها
٧١	١٥	٥٦

وعلى هذا فقد يكون السبب في زيادة نسبة ورودها بلا موصوف عائد لكثرة استعمالها؛ فعوملت معاملة الأسماء الجامدة. ويرى ابن العِلج الإشبيليّ أنّ (قليل) وقريب وبعيد عُوملت معاملة الأسماء فحُذفت

(٢٢) ينظر: جواهر القرآن ونتائج الصنعة، الباقولي (٥٠٦/١).

(٢٣) كل ما جاز فيه تقدير المصدر جاز فيه تقدير الظرف، وقد كررت هذا الموضع لجواز الأمرين هنا وذكرته سابقًا حسب ما قدره صاحب الجامع في النحو بأنه مفعول مطلق.

موصوفاتها، وكان الحذف عنده أحسن من الذِّكر، وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا﴾ [البقرة: ١٢٦] والتّقدير: متاعًا قليلًا(٢٤).

المطلب الثّاني: الأبواب النّحويّة التي وردت فيها كلمة (قليل) في القرآن الكريم

وردت كلمة (قليل) في القرآن الكريم وكَثُر دورانها في سياقات مختلفة اشتملت على أغلب أبواب النّحو، سواء في المرفوعات كالفاعل في نحو قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيل﴾ [هود:٤٠] أو المبتدأ في نحو قوله تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُور﴾ [سبأ:١٣] أو الخبر سواء كان مؤخّرًا على الأصل نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ [النساء:٧٧] وقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ﴾ [الأنفال:٢٦] أو مُقدّمًا بخلاف الأصل نحو قوله تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ [ص:٢٤] أو الرّفع على التّبعيّة كالنّعت كقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ [الشعراء:٥٤] أو البدل كقوله تعالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء:٦٦] أو العطف كقوله تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْأَخِرِينَ﴾ [الواقعة:١٤].

وكذلك في باب النّواسخ كقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾ [الأنفال:٢٦].

أو المنصوبات كالمفعول به كما في قوله تعالى: ﴿وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ﴾ [النجم:٣٤] وقوله تعالى: ﴿نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ [المزمل:٣] والحال نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾ [الأنفال:٤٣] وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِيٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا﴾ [الأنفال:٤٤] وهذا في الآيتين على رأي بعض النّحاة كما سيأتي في الإعراب.

أو ما يحتمل الوجهين كالمفعول المطلق والمفعول فيه بحسب التّقدير نحو قوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا﴾ [التوبة: ٨٢] أي ضحكًا أو وقتًا، وقوله تعالى: ﴿بَلْ كَانُواْ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الفتح: ١٥] أي فقهًا أو وقتًا، وقوله تعالى: ﴿كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ﴾ [المرسلات:٤٦] أي متاعًا أو وقتًا، والاستثناء كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ [المائدة:١٣] وقد جاء الاستثناء مُفرّغًا نحو قوله تعالى: ﴿مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [الكهف:٢٢] أو النّصب على التّبعيّة كالنّعت نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا﴾ [الإسراء:٧٤].

أو الجرّ سواء كان الجرّ بالحرف كقوله تعالى: ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾ [المؤمنون:٤٠] أو بالتّبعيّة كالنّعت نحو قوله تعالى: ﴿وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ [سبأ:١٦].

---

(٢٤) ينظر: البسيط في النحو، ابن العلج (٤٤١/١).

وهذا الجدول يُبيّن توجيه كلمة (قليل) وإعرابها بحسب الأبواب النّحويّة:

الرقم	الأبواب النّحويّة
١	الابتداء
٢	كان وأخواتها
٣	ظنّ وأخواتها
٤	الفاعل
٥	المفعول به
٦	المفعول المطلق
٧	المفعول فيه
٨	الاستثناء
٩	الحال
١٠	حروف الجرّ
١١	الصّفة المشبّهة
١٢	النّعت
١٣	العطف
١٤	البدل

المطلب الثّالث: (قليل) و(ما) في القرآن الكريم:

جاءت (ما) في القرآن الكريم بعدّة معان ممّا جعل بعض العلماء يصنّف فيها مؤلّفات مستقلّة ككتاب (الإبانة في تفصيل ماءات القرآن) لجامع العلوم الباقوليّ (٥٤٢هـ)، و(الكشف والبيان عن ماءات القرآن) لأبي العلاء العطّار (٥٦٩هـ).

وقد وردت (ما) مع (قليل) في بعض الآيات في القرآن الكريم، وخُرّجت على أنّها نافية أو زائدة للتّوكيد

بحسب ما ذكره النحاة في توجيهها، و(ما) الزّائدة يسمّيها بعض النّحويين صلة لاجتناب القول بالزيادة في القرآن، قال الهرويّ: "ويسمّي بعض النّحويين (ما) الصّلة زائدة ولغوًا، وبعضهم يُسمّيها توكيدًا للكلام، ولا يُسمّيها صلة ولا زائدة؛ لئلّا يظنّ ظانّ أنّها دخلت لغير معنى البتّة، وإنّما يُعرف أنّ الحرف صلة زائدة في الكلام بأنّ حذفه لايخلّ بالمعنى"[٢٥].

ومن مواضع مجيئها في القرآن الكريم على أنّها زائدة قوله تعالى: ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾ [المؤمنون:٤٠]، وقوله تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ [ص:٢٤].

وأجاز جامع العلوم الباقوليّ وأبو العلاء العطّار وابن هشام من ذلك قوله تعالى: ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾[البقرة:٨٨]، وقوله تعالى: ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [الملك:٢٣]، وقوله تعالى: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف:٣]، وقوله تعالى: ﴿قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [غافر:٥٨] وقوله تعالى: ﴿قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ [الحاقة:٤١]، وغير ذلك من الآيات المشابهة لها[٢٦].

وجعلها الواحديّ في هذه الآيات نافية قال: يريد: فما يؤمنون قليلًا ولا كثيرًا، والعرب قد تستعمل لفظ القلّة في موضع النّفي، فتقول: قلّما رأيت من الرجال مثله، وقلّما تزورنا، يريدون النّفي لا إثبات القليل[٢٧].

وقال ابن الأنباريّ: المراد بالقلّة هنا النّفي[٢٨]. وأجاز جامع العلوم الباقوليّ هذه الوجه في كشف المشكلات فقال: المعنى لا إيمان لهم، كما يقولون قليلًا ما تأتينا، فالقلّة في مثل هذا الموضع يراد بها النّفي، وكذلك في جميع التّنزيل، والعرب تقول: قلّ رجلٌ يقول ذاك إلّا زيدٌ، والمعنى ما رجلٌ يقول ذاك إلّا زيدٌ، وأنشدوا لذي الرّمّة:

أُنيخثْ فألقتْ بلدةً فوقَ بلدةٍ قليلٍ بها الأصواتُ إلّا بُغامُها

أي: ليس بها صوت[٢٩].

وأميل لقول من قال بزيادتها في هذه المواضع لعدم صحّة تسلط العامل الذي يقع في حيز (ما) النّافية على ما كان قبلها، بخلاف الزّائدة التي لا تؤثر على عمل الفعل بعدها فيما قبلها.

---

(٢٥) ينظر: الأزهية، الهروي (٧٦).

(٢٦) ينظر: الإبانة في تفصيل ماءات القرآن، الباقولي (٥٤)؛ والكشف البيان، العطار (٣٤٣)؛ حواشي ابن هشام على التبيان، ابن هشام (٢٢٤).

(٢٧) ينظر: التفسير البسيط، الواحدي (١٢٣/٣).

(٢٨) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن، الأنباري (١٠٦/١).

(٢٩) ينظر: كشف المشكلات، الباقولي ٧٣/١.

المطلب الرّابع: توجيه مسائل (قليل) في القرآن الكريم وقراءاته:

اختلف أهل العربيّة في إعراب كلمة (قليل) وتوجيهها في بعض الآيات من كتاب الله وتعدّد تخريجها عندهم، وسأذكر في هذا المبحث هذه الآيات والأوجه الإعرابيّة التي تحتملها، بحسب التقسيمات التّالية:

أوّلًا: وجوه الرّفع

وفيه أربع مسائل:

١- قوله تعالى: ﴿مَتَٰعٞ قَلِيلٞ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ﴾ [آل عمران: ١٩٧].

في قوله تعالى: ﴿**متاع**﴾ وجهان ذكرهما السّمين الحلبيّ:

أحدهما: أنَّه مبتدأ، و(قليل) خبره، وفيه نظر للابتداء بنكرة من غير مسوِّغ، فإن ادّعى إضافته نحو: متاعهم قليل، فهو بعيد جدًّا.

الثّاني: أنّه خبر مبتدأ مضمر، أي: بقاؤهم أو عيشهم أو منفعتهم فيما هم عليه[٣٠]. وتقديره عند جامع العلوم الباقوليّ: تقلّبهم في البلاد متاعٌ قليلٌ[٣١]، لجري ذكره في قوله: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ﴾ [آل عمران: ١٩٦]. وقدّره أبو السّعود العماديّ بهو، أي: هو متاع قليل[٣٢]. وعلى أيّ كان التّقدير فعلى هذا الوجه (قليل) صفة لمتاع. وهذا الوجه هو المعتبر والأقوى عند جماهير المعربين[٣٣].

٢- قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ﴾ [الأنفال: ٢٦]

يعرب (قليل) في الآية خبرًا لأنتم، ويجوز في (مستضعفون) أن يكون صفة له وهذا قول أبو جعفر النّحاس والمفهوم من كلام أبي البقاء العكبريّ[٣٤]، ويجوز أن يُعرب خبرًا ثانيًا للمبتدأ، وممّن أجاز الوجهين المنتجب الهمذانيّ وأبو السّعود العماديّ[٣٥].

والذي أراه أنّ جواز الأمرين عائد للموصوف المقدّر لـ (قليل)، فأن قُدِّر الموصوف برجال أو نحوه

---

(٣٠) ينظر: الدر المصون، الحلبي (٣٠٠/٧).

(٣١) ينظر: كشف المشكلات، الباقولي (**٢٨٣/١**).

(٣٢) ينظر: إرشاد العقل السليم، العمادي (٦٣٤/١).

(٣٣) ينظر: المراجع السابقة.

(٣٤) ينظر: إعراب القرآن، النّحاس (٣١٨/١)؛ وإملاء ما من به الرّحمن، العكبريّ (٩/٢).

(٣٥) ينظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد، الهمذاني (٤١٧/٢)؛ وإرشاد العقل السليم، العمادي (٦٣٤/١).

فالأولى أن يُعرب صفة، وإن قُدِّر بعدد أو نحو ذلك فالأولى أن يُعرب خبرًا ثانيًا.

٣- قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هود: ٤٠].

ذكر النّحاس أنّ (قليل) فاعل رُفع بآمنَ ولا يجوز نصبه على الاستثناء؛ لأنّ الكلام قبله لم يتمّ ألّا أن الفائدة في دخول إلّا و ما أنّك لو قلت: آمن معه فلان وفلان جاز أن يكون غيرهم قد آمن فإذا جئت بما وإلّا أوجبت لما بعد إلّا ونفيت عن غيرهم[٣٦].

وقد يُفهم من كلامه أنّ ثمّة قراءة أخرى بالنّصب على الاستثناء ولم أجد من قرأها ولعله أراد يبيّن فائدة الاستثناء المُفرّغ فآمن معه قليل تختلف من حيث المدلول البلاغيّ عن قوله عزّ وجلّ ما آمن معه إلّا قليل.

٤- قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمۡۗ﴾ [ص:٢٤].

ذكر أبو البقاء العكبريّ وغيره أنّ (ما) في الآية زائدة للتّأكيد و(هم) مبتدأ مؤخر و(قليل) خبره[٣٧].

وزاد جامع العلوم الباقوليّ والمنتجب الهمدانيّ وجها آخر وهو أنّ (ما) موصولة و(هم) مبتدأ خبره محذوف تقديره: كذلك، والجملة من المبتدأ والخبر صلة للموصول، أي: قليل الذين هم كذلك[٣٨]، فعلى هذا التّخريج يكون (قليل) خبرًا للموصول، وتقدير الكلام: الذين هم كذلك قليلٌ.

وأنكر الفرّاء أن تكون (ما) في الآية موصولة؛ لأنّ المقصود النّاس أي العقلاء، و(مَن) هي التي تكون للنّاس وأشباههم[٣٩] وهذا على المعنى الأصلي لـ(ما)، وهذا مخالف لما ذكره النّحاة، فقد ذكروا أنّها قد تأتي للعقلاء بقلّة، قال قُطرب: "وأمّا (ما) فأكثر استعمالها في غير الآدميين كما كانت (من) للآدميين في الغالب، قالت العرب في كلامها: سبحان ما سبّحت له، وسبحان ما سخّر لنا، يريد: من سبّحت له، فجاء بما"[٤٠] وذكروا لها شواهد من كتاب الله تعالى، قال ابن هشام[٤١]: أطلقت (ما) على جماعة العقلاء، كما

---

(٣٦) ينظر: إعراب القرآن، النحاس (٤١٧/١).

(٣٧) ينظر: إملاء ما من به الرحمن، العكبري (٣١٧/٢).

(٣٨) ينظر: كشف المشكلات، الباقولي (١١٤٥/٢)؛ والفريد في إعراب القرآن، الهمذاني (١٦١/٤).

(٣٩) ينظر: معاني القرآن، الفراء (٤٠٠/٢).

(٤٠) ينظر: معاني القرآن، الفراء (٤٥٩/٢) بتصرف.

(٤١) ينظر: المغني، ابن هشام (٥٠٠/١).

في قوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء:٣] وقوله تعالى: ﴿أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ﴾ [النساء:٣].

ثانيًا: وجوه النّصب

وفيه سبع مسائل:

١- قال تعالى: ﴿بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة: ٨٨].

يعرب (قليلًا) في الآية على أنّه نعت لمصدر محذوف، أي: فإيمانًا قليلًا يؤمنون[٤٢]، أو نعتًا لظرف محذوف، أي: فزمانًا قليلًا يؤمنون، فيكون على الوجه الأوّل مفعولًا مطلقًا، وعلى الوجه الثّاني مفعولًا فيه.

وأجاز بعضهم أن يُعرب حالًا كما تقول: أتوني قليلًا وكثيرًا، أي: قليلين وكثيرين[٤٣]. وقدّره السّمين الحلبيّ على هذا التّوجيه: فجمعًا قليلًا يؤمنون، أي: المؤمن فيهم قليل[٤٤].

ونُقل عن أبي عبيدة أنّه منصوب بنزع الخافض، والتقدير: لا يؤمنون إلّا بقليل[٤٥].

وأجاز الواحديّ أن تكون ما مع الفعل مصدرًا، ويرتفع بقليل[٤٦]. ولم يرتض أبو البقاء العكبريّ والهمذانيّ هذا الوجه؛ لأنّ قليلًا يبقى بلا ناصب[٤٧].

و(ما) زائدة عند أكثر النّحويين، وأجاز بعضهم أن تكون (ما) نافية أي: فما يؤمنون قليلًا ولا كثيرًا. قال السّمين: هذا قوي من جهة المعنى، وإنّما يضعف من جهة تقدّم ما في حيزها عليها[٤٨].

وهذه الأوجه من الإعراب تجري على الآيات الأخرى المشابهة لها في كتاب الله تعالى نحو قوله تعالى: ﴿قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف:٣] وقوله تعالى: ﴿قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ﴾ [الملك:٢٣].

والذي أراه وأميل إليه هو القول بأنّ (قليلًا) في هذه المواضع نعت لمصدر من جنس الفعل الذي يتلو (ما)

---

(٤٢) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن، الأنباري (١٠٦/١).

(٤٣) ينظر: كشف المشكلات، الباقولي (٩٨/١)؛ والفريد في إعراب القرآن، الهمذاني (٣٣٤/١).

(٤٤) ينظر: الدر المصون، الحلبي (٥٠٢/١).

(٤٥) ينظر: التفسير البسيط، الواحدي (١٢٣/٣).

(٤٦) ينظر: التفسير البسيط، الواحدي (١٢٣/٣).

(٤٧) ينظر: الفريد في إعراب القرآن، الهمذاني (٣٣٤/١).

(٤٨) ينظر: جواهر القرآن ونتائج الصنعة، الباقولي (٥٠٦/١)؛ والدر المصون، الحلبي (٥٠٢/١).

أو نعت لظرف تقديره: وقت أو نحوه.

٢- قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [النساء:٨٣]

اختلفوا المعربون في هذا الاستثناء من أي شيء هو:

فقال بعضهم: هو استثناء من الهاء والميم في ﴿جَآءَهُم﴾ أي إذا جاءهم إلّا قليلًا من أمر من الأمن.

وقيل: هو استثناء من قوله: ﴿أَذَاعُواْ بِهِۦ﴾ أي: أذاعوا بالخبر كلّهم إلّا قليلًا منهم، وهو قول الفرّاء.

وقال آخرون: يجوز أن يكون من الهاء في ﴿بِهِۦ﴾.

وقيل: هو استثناء من قوله: ﴿لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ﴾ أي: اتبعتموه إلّا قليلًا ممّن عصم الله، وهو قول ابن عبّاس، ورجّحه الزّجاج. وقيل: انتصاب قليلًا على المصدر، أي: إلّا اتباعًا قليلًا(٤٩).

وقيل: إنّه مستثنى من فاعل ﴿عَلِمَهُ﴾ أي: لعلمه الذين يستنبطونه منهم إلّا قليلًا، ورجّحه الواحديّ.

وقيل: أنّه مستثنى من فاعل ﴿وَجَدُواْ﴾ على معنى لوكان من عند غير الله لوجدوا الاختلاف والتناقض إلّا قليلًا منهم(٥٠).

ولا يخلو بعض هذه الأوجه من التّكلف الظّاهر، والوجه الرّاجح في رأيي أنّ (قليلًا) في الآية استثناء من قوله: ﴿لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ﴾ أي: اتبعتموه إلّا قليلًا؛ لأنّ المعنى يعضده ويقوّيه دون غيره، فضلًا عن قربه وللقرب مزيّة ترجّحه على الأوجه الأخرى.

٣- قال تعالى: ﴿إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ﴾ [الأنفال: ٤٣].

ذكر السّمين الحلبيّ أنّ (رأى) في الآية حلميّة، وقد اختلف فيها النّحاة: هل تتعدّى في الأصل لواحد كالبصريّة أو لاثنين كالظّنّيّة؟ فالجمهور على الأوّل، فإذا دخلت عليها همزة النّقل أكسبتها ثانيًا أو ثالثًا على حسب القولين، فعلى القول الأوّل تكون الكاف مفعولًا أوّل، و(هم) مفعولًا ثانيًا، و(قليلًا) حالًا.

وعلى القول الثّاني يكون (قليلًا) منصوبًا على المفعول الثّالث، وهذا يبطل بجواز حذف الثّالث في هذا الباب اقتصارًا، أي من غير دليل تقول: أراني الله زيدًا في منامي، ورأيته في النّوم، ولو كانت تتعدّى إلى

---

(٤٩) ينظر: كشف المشكلات، الباقولي (٣١٨/١).

(٥٠) ينظر: التفسير البسيط، الواحدي (٦٠٥/٦)، والفريد (/٧٦٩).

ثلاثة لما حُذف اقتصارًا؛ لأنّه خبر في الأصل[٥١].

وممّن ذهب إلى القول الأوّل المنتجب الهمدانيّ فذكر أنّ (قليلًا) في الآية نُصب على الحال من الهاء والميم من قوله: (يُريكهم) لأنّ الفعل قد استوفى مفعوليه وهما نائب الفاعل والمفعول به في قوله: (يُريكهم)[٥٢].

وذهب ابن مالك في شرح التّسهيل إلى القول الثّاني، قال: "وممّا ينبغي أن يلحق بأعلم وأرى الحلميّة كقوله تعالى: ﴿إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ﴾ فلزم من ذلك تعديتها إلى ثلاثة بهمزة النّقل"[٥٣]. وخالفه أبو حيّان بأنّ رأى الحلميّة لا تتعدّى إلى اثنين فلا يلزم تعديتها بالهمزة إلى ثلاثة، فانتصاب (قليلًا) على الحال، والذي يدلّ على أنّه حال جواز الحذف فيه والاقتصار على المنصوبين قبله[٥٤].

وأجدني أميل لرأي ابن مالك ومن ذهب إلى هذا القول؛ لأنّ أصل الرؤية هي البصرية بخلاف الملحقة بأفعال القلوب، والحلميّة فقد خرجت عن الحقيقة المحضة في مدلولها فهي أقرب إلى الملحقة بأفعال القلوب وأولى بأن تأخذ حكمها.

٤- قال تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [الإسراء: ٥٢].

يرى كلّ من جامع العلوم الباقوليّ وأبي البقاء العكبريّ بأنّ (قليلًا) في الآية منصوب على الظّرفية، والتقدير: زمنًا قليلًا، فحُذف الموصوف وأقيمت الصّفة مقامه[٥٥].

ويظهر من كلام الواحديّ أنّه يقدّر المحذوف مصدرًا، والتّقدير عنده: لبثًا قليلًا، فيكون (قليلًا) مصدرًا على هذا التّقدير[٥٦].

وأجاز المنتجب الهمدانيّ والسّمين الحلبيّ الوجهين بأن يكون (قليلًا) ظرفًا أو مصدرًا، فيجوز أن يكون

---

(٥١) ينظر: الدر المصون، الحلبي (٥١٦/٥).

(٥٢) ينظر: الفريد في إعراب القرآن، الهمذاني (٤٢٦/٢).

(٥٣) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك (١٠٢/٢).

(٥٤) ينظر: التذييل والتكميل، أبو حيان (١٧١/٦).

(٥٥) ينظر: كشف المشكلات، الباقولي (٧٢٠/٢)؛ وإملاء ما من به الرحمن، العكبري (١٤٤/٢).

(٥٦) ينظر: التفسير البسيط، الواحدي (٣٢٧/١٣).

نعتًا لزمان أو مصدر محذوف، أي: إلّا زمانًا قليلًا أو لبثًا قليلًا[٥٧].

وأقول: كل التأويلين جائز والمعنى يعضده ويُقوّيه إلّا أنّني أرى أنّ القول بالظّرفيّة أقرب من جهة السّياق والمعنى؛ لأنّ المقصود مدّة لُبثهم وإقامتهم.

٥- قال تعالى: ﴿لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب:٦٠].

ذكر السّمين الحلبيّ في إعراب (قليلًا) في الآية عدّة أوجه:

الوجه الأوّل: أن يكون نعتًا لظرف محذوف تقديره: زمانًا قليلًا، فيكون (قليلًا) على هذا التّقدير نائبًا عن الظّرف.

الوجه الثّاني: أن يكون نعتًا لمصدر محذوف تقديره: جِوارًا قليلًا، فيكون (قليلًا) على هذا التّقدير نائبًا عن المصدر.

الوجه الثّالث: أن يكون منصوبًا عن الحال بمعنى قليلين.

الوجه الرّابع: أن يكون منصوبًا على الاستثناء، أي: لا يُجاورك إلّا القليلُ منهم على أذلّ حال وأقلّه[٥٨].

والأشهر من هذه الآراء هما الوجهان الأوّلى والثّاني، وهما أولى وأيسر من جهة المعنى والدّلالة والبُعد عن التّكلّف.

٦- قال تعالى: ﴿كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧].

ذكر ابن فضّال المجاشعيّ في نصب (قليلًا) في هذه الآية وجهين، وزاد أبو البركات الأنباريّ وجهًا ثالثًا وحاصل هذه الأوجه الثّلاثة:

الوجه الأوّل: أن يكون منصوبًا؛ لأنّه صفة لمصدر محذوف، وتقديره: كانوا يهجعون هجوعًا قليلًا.

الوجه الثّاني: أن يكون وصفًا لظرف محذوف، وتقديره: كانوا يهجعون وقتًا قليلًا، وجملة (يهجعون) خبر (كانوا). و(ما) في هذين الوجهين زائدة ولا يجوز أن يُنصب (قليلًا) بـ(يهجعون) و(ما) زائدة، ولا يجوز أن تنصبه بـ(يهجعون) و(ما) مصدريّة؛ لأنّك قدمت الصّلة على الموصول.

الوجه الثّالث: أن تكون (ما) مع ما بعدها مصدرًا في موضع رفع على البدل من المضمر في كان

---

(٥٧) ينظر: الدر المصون، الحلبي (٣٧٠/٧).

(٥٨) ينظر: الدر المصون، الحلبي (١٤٢/٩).

و(قليلًا) خبر كان، وتقديره: كان هجوعهم من الليل قليلًا، ولا يجوز أن يُرفع المصدر بـ(قليل)؛ لأنّ (قليلًا) موصوف بقوله تعالى: (من اللّيل)[٥٩].

ونقل مكّيّ القيسيّ عن الضّحّاك أنّ (ما) نافية[٦٠]، ولم يرتضِ قوله؛ لأنّ النفي لا يتقدّم عليه ما في حيزه، ونُقل عن يعقوب[٦١] أنّ الكلام تمّ على قوله تعالى: (قليلًا) ثمّ استأنف فقال: (من اللّيل ما يهجعون) وهو مستبعد لأنّ (ما) إن جعلت نافية فسد لما ذكر في الوجه السّابق، وإن جعلتها مصدريّة لم يكن فيه مدح؛ لأنّ كلّ النّاس يهجعون[٦٢]. واستحسن هذا الوجه المنتخب الهمدانيّ من جهة المعنى وضعّفه من جهة الإعراب؛ لما ذُكر من أنّ (ما) النّافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها فيبقى (من اللّيل) متعلّقًا بغير شيء[٦٣].

والأظهر عندي من هذه الأوجه الأوّل والثّاني؛ لورود هذا الأسلوب في كتاب الله من دون كان واسمها وله نظائر كثيرة كقوله تعالى: ﴿قَلِيلًا مَّا يُؤۡمِنُونَ﴾، وقوله تعالى: ﴿قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾، وقوله تعالى: ﴿قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ﴾.

٧- قال تعالى: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا﴾ [المزمل:٢،٣].

في (نصفه) في الآية وجهان ذُكرت في إعرابها:

أحدها: أنّه بدل من (قليل)، والقليل لا يصل إلى النّصف، فقد أبدل الأكثر من الأقل، والأكثر لا يُبدل من الأقل في لسان العرب[٦٤]، وقال بهذا الوجه الزّمخشريّ، وجعل القليل ها هنا النّصف وسمّاه قليلًا لخلوه من الصّلاة؛ لأنّ طاعة الله تعالى لا يساويه ما لم يشتمل عليها، فهو بدل الشّيء من الشّيء لا بدل الأكثر من الأقل[٦٥] وجعل العزّ بن عبدالسّلام هذا التّخريج من التّكلّف وجعل المراد باللّيل هنا اللّيالي بأسرها؛ لأنه لم يكن ثمّ معهود فيُصرف إليه الكلام، فيكون الكلام: قم اللّيالي إلّا قليلًا منها، وهي ليالي

(٥٩) ينظر: النكت في القرآن، المجاشعي (٥٧٩)؛ والبيان في غريب إعراب القرآن، الأنباري (٣٨٩/٢).

(٦٠) ينظر: مشكل إعراب القرآن، القيسي (٦٨٧).

(٦١) ينظر: مشكل إعراب القرآن، القيسي (٦٨٧).

(٦٢) ينظر: إملاء ما من به الرحمن، العكبري (٣٦٩/٢).

(٦٣) ينظر: الفريد في إعراب القرآن، الهمذاني (٣٣٤/١).

(٦٤) ينظر: الفوائد في مشكل القرآن، ابن عبدالسلام (١٧٣).

(٦٥) ينظر: الكشاف، الزمخشري (٦٣٦/٤).

الأعذار والأسفار، ويكون نصفه بدلًا ممّا بقي بعد الاستثناء فيكون بدل الأقلّ من الأكثر[٦٦]. ونقل مقاتلة في تفسيره أنّ المراد بالقليل الثّلث[٦٧]، قال ابن هشام: فعلى هذا لا يكون غير مقدّر[٦٨].

والوجه الثّاني: أنّ (نصفه) بدل من اللّيل، وهو بدل بعض من كلّ، وبهذا الوجه قال الزّجّاجي وابن فضّال المجاشعيّ[٦٩]، وقال أبو السّعود العماديّ: وهو الذي يليق بجزالة التّنزيل، واستبعد أن يكون الاستثناء من (قليل)[٧٠]. وهذا في رأيي أولى وأبعد عن التّكلف والإشكال الذي يحتمله الوجه الأوّل.

الوجه الثّالث: ذكره مكّيّ بأنّه ظرف زمان نُصب على إضمار فعل تقديره (قُم) أي: قُم نصفَه. وهذا الوجه لا يختلف كثيرًا عن الوجه الأوّل؛ لأنّ البدل عند النّحاة على نية تكرير العامل[٧١].

ثالثًا: وجوه جاز فيها الرّفع والنّصب

وفيه ثلاث مسائل:

١- قال تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ﴾ [البقرة:٨٣]

قرأ الجمهور (قليلًا) بالنّصب على أنّه منصوب على الاستثناء الموجب من الضّمير المتّصل في (توليتم)[٧٢] قال أبو حيّان: وهو الأفصح؛ لأنّ ما قبله موجب[٧٣].

ويقرأ بالرّفع وهي قراءة أبي عمرو، على أنّه بدل من الضّمير في (توليتم) وبهذا قال ابن عطية وجاز البدل عنده مع أنّ الكلام لم يتقدّمه نفيّ؛ لأنّ (توليتم) فيه معنى النّفي[٧٤]. وقيل: على توكيد الضّمير في (توليتم)، ومثله قول لبيد:

---

(٦٦) ينظر: الفوائد في مشكل القرآن، ابن عبدالسلام (١٧٤).

(٦٧) ينظر: تفسير مقاتل (٤٧٥/٤).

(٦٨) ينظر: حواشي ابن هشام على التبيان، ابن هشام (٣٤٠).

(٦٩) ينظر: النكت في القرآن، المجاشعي (٦٦٣).

(٧٠) ينظر: إرشاد العقل السليم، العمادي (٣٤٨/٨).

(٧١) ينظر: مشكل إعراب القرآن، القيسي (٧٦٧).

(٧٢) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن، (١٠٣/١)؛ والتبيان، العكبري (١٠٣/١).

(٧٣) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان (٤١٧/١).

(٧٤) ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية (١٧٣/١).

لو كانَ غَيري سُليمَى الدّهْرَ غَيَّرَهُ وَقْعُ الحَوادثِ إلّا الصَّارِمُ الذِّكَرُ

وقيل: التّقدير: لكن قليلٌ منكم لم يتولَّ، فيكون مبتدأ والخبر محذوف[٧٥]. وقيل: رُفع بفعل محذوف تقديره: امتنع قليلٌ[٧٦] وعدَّ أبو حيّان هذا التّخريج من تخليط المُعربين[٧٧].

وزاد السّمين الحلبيّ وجهين أخرين هما:

الوجه الأوّل: أنّ (قليل) مرفوع على الصّفة بتأويل (إلّا) وما بعدها بمعنى غير، وقد عقد له سيبويه بابًا في كتابه فقال: (هذا باب ما يكون فيه إلّا وما بعدها وصفًا بمنزلة غير ومثل)[٧٨]. وهذا الوجه هو الوجه الأصحّ والمختار عنده.

الوجه الثّاني: أنّه عطف بيان، ونقل عن ابن عصفور أنّ النّحويّين يعنون بالوصف بـ (إلّا) عطف البيان، قال: وفيه نظر[٧٩].

ولعلّ الأولى من هذه الأقوال ما اختاره السّمين بأنّ (قليل) مرفوع على الصّفة بتأويل (إلّا) وما بعدها بمعنى غير، ويجوز عندي أيضًا أن التّقدير: لكن قليلٌ منكم لم يتولَّ، فيكون مبتدأ والخبر محذوف.

ومثل هذا الأعاريب يُقال في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٦] فقد قرأ بالنّصب والرّفع[٨٠].

٢- قال تعالى: ﴿فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

قُرأ (قليلًا) بالنّصب في الآية على الاستثناء الموجب، وهي قراءة الجمهور.

وقرئ (قليلٌ) بالرّفع حملًا على المعنى؛ لأنّ معنى قوله (فشربوا منه) لم يطيعوه، فحُمل عليه، وأبدل منه، كأنّه قيل: فلم يطيعوه إلّا قليل منهم، و(منهم) في موضع النّصب على الصّفة[٨١].

---

(٧٥) ينظر: إعراب القراءات الشّواذ، العكبري (١/١٨٣).

(٧٦) ينظر: إملاء ما من به الرحمن، العكبري (١/٨٠).

(٧٧) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان (١/٤١٨).

(٧٨) ينظر: الكتاب، سيبويه (٢/٣٣١).

(٧٩) ينظر: الدر المصون، الحلبي (١/٤٧١).

(٨٠) ينظر: القراءات الشّواذ، العكبري (١/٢٦٣).

(٨١) ينظر: الفريد في إعراب القرآن، الهمذاني (١/٤٩١).

ومن النّحويين من قال: إنّ ما بعد (إلّا) يجوز أن يتبع ما قبلها في الإعراب، فيكون (قليل) عطف بيان من الضّمير في قوله تعالى (فشربوا)[٨٢].

وهذه القراءة ضعّفها الزّجّاج، وقال: لا أعرف هذه القراءة ولا لها عندي وجه؛ لأنّ المصحف على النّصب، والنّحو يُوجبها؛ لأنّ الاستثناء من الكلام الموجب ليس فيه إلّا النّصب[٨٣].

والأولى عدم تضعيف هذه القراءة وتخريجها على أوجه العربيّة صونًا لكتاب الله من الأوجه الضّعيفة.

٣- قال تعالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء:٦٦].

قرأ ابن عامر (قليلًا) بالنّصب، وقرأ الباقون (قليلٌ) بالرّفع.

فمن قرأ بالنّصب نصبه على الاستثناء، ومن قرأ بالرفع على أنّه بدل من الضّمير المرفوع، وهو المختار والأجود عند جميع النّحويين على قول ابن النّحّاس؛ لأنّه أولى من جهة المعنى[٨٤]، وقال جامع العلوم الباقوليّ: وهو الأكثر والأحسن[٨٥]، ووجّهه أبو البقاء العكبريّ بأنّ المعنى: فعله قليلٌ منهم[٨٦].

وعند الأزهريّ: من رفع على نيّة تكرير الفعل كأنّه قال: ما فعلوه ما فعله إلّا قليلٌ منهم[٨٧] ونسب ابن هشام الأنصاريّ القول بالبدل للبصريين، واستبعده لعدم مجيء الضّمير معه كما في نحو: أكلتُ الرّغيفَ ثُلثَهُ، وأنّه مخالف للمُبدل منه في النّفي والإيجاب[٨٨].

وذهب الفرّاء إلى أنّ (قليلًا) منصوب بأن، والتقدير: ما فعلوه أن قليلًا، وضعّفه ابن خالويه، وذكر أنّ العرب تنصب في النفي والإيجاب بضمير فعل نابت عنه "إلّا" والتّقدير: ما فعلوه استثني قليلًا، فهو على أصل الاستثناء، غير أنّ الاختيار في الاستثناء إذا كان منفيًّا وكان ما بعد "إلّا" من جنس ما قبله الرّفع على البدل، كقولك: ما في الدّار أحدٌ إلّا زيدٌ، وما فعلوه إلّا قليلٌ، وإذا كان ما بعد "إلّا" ليس من جنس ما

---

(٨٢) ينظر: الدر المصون، الحلبي (٥٣/٢).

(٨٣) ينظر: فتوح الغيب، الطيبي (٤٦٩/٣).

(٨٤) ينظر: إعراب القرآن، النحاس (١٩٢/١).

(٨٥) ينظر: كشف المشكلات، الباقولي (٣١٦/١).

(٨٦) ينظر: إملاء ما من به الرحمن، العكبري (٢٨٦/١).

(٨٧) ينظر: معاني القراءات، الأزهري (١٣٤).

(٨٨) ينظر: المغني، ابن هشام (٤٥٧/١).

قبله اختير له النّصب، كقولك: ما في الدّارِ أحدٌ إلّا حمارًا[٨٩].

واستبعد مكّيّ القيسيّ النّصب على الاستثناء في النّفي، قال: لكنّه كذلك بالألف في مصاحف أهل الشّام[٩٠]. وهذا قول غير مقبول منه رحمه الله فالنّصب على الاستثناء لغة أهل الحجاز، فهم ينصبون إذا كان الثّاني ليس من جنس الأوّل وإن كان الكلام منفيًّا، وقد ذكر ذلك مكّيّ نفسه في موضع آخر من كتابه[٩١].

رابعًا: وجوه الجرّ

وفيه مسألة واحدة:

١- قال تعالى: ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾ [المؤمنون:٤٠].

ذكر المعربون في (ما) في هذه الآية وجهين: أحدهما: أنّها مزيدة بين الجار ومجروره زيدت للتّوكيد وهذا قول البصريين[٩٢] وقليل صفة لزمن محذوف أي عن زمنٍ أو وقتٍ قليلٍ، والثّاني: أنّها غير زائدة بل هي نكرة بمعنى شيء أو زمن وقليل صفتها أو بدل منها[٩٣]. والجار والمجرور (عمّا قليل) يجوز أن يكون متعلّقًا بقوله: ليُصبحنّ أو بمضمر يُفسّره ليُصبحنّ[٩٤].

والقول الرّاجح عندي هو القول الأوّل، وهو أنّ (قليل) مجرور بعن و(ما) زائدة للتّأكيد؛ لوروده في مواضع أخرى من كتاب الله لا تحتملها الصّفة نحو قوله عزّ وجلّ: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ﴾ [نوح:٢٥] فخطيئاتهم معرفة والنّكرة لا توصف بمعرفة.

نتائج البحث:

١- كُثر استعمال كلمة (قليل) في القرآن الكريم فجاءت في سبعين موضعًا.

٢- استغنت كلمة (قليل) عن موصوفها في كثير من المواضع في القرآن الكريم حتّى عوملت معاملة

---

(٨٩) ينظر: إعراب القراءات السبع، ابن خالويه (١٣٥/١).

(٩٠) ينظر: مشكل إعراب القرآن، مكي القيسي (٢٠١/١).

(٩١) ينظر: مشكل إعراب القرآن، مكي القيسي (٣٥٤/١).

(٩٢) ينظر: إعراب القرآن، النحاس (٦٣٦/٢).

(٩٣) ينظر: الدر المصون، الحلبي (٣٤٢/٨).

(٩٤) ينظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد، الهمذاني (٥٦٦/٣).

الأسماء المستقلّة والجامدة.

٣- تعدّدت الأوجه الإعرابيّة لكلمة (قليل) في القرآن الكريم وقراءته ممّا جعلها مادّة وافرة للبحث والدّراسة.

٤- القراءات القرآنية ومعانيها وتوجيهها الإعرابي أصل من أصول اللّغة يحتاج إلى مزيد من البحث والتّنقيب.

٥- ألفاظ القرآن الكريم واستعمالاتها مجال رحب للبحث والدّراسة من خلال معناها ومدلولها اللغويّ أو سياقها النّحويّ.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

الأندلسي، أبو حيان، (٢٠١٦م) تفسير البحر المحيط، ط١، بيروت، إحياء التراث العربي.

العمادي، أبو السعود، (١٤٤٢هـ) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ط١، إسطنبول، وقف الديانة التركي.

ابن خالويه، الحسن، (١٤١٣هـ) إعراب القراءات السبع، ط١، القاهرة، مكتبة الخانجي.

العكبري، أبو البقاء، (١٤١٧هـ) إعراب القراءات الشواذ، ط١، بيروت، عالم الكتب.

السيوطي، جلال الدين، (١٤٠٩هـ) الاقتراح في أصول النّحو، ط١، دمشق، دار القلم.

العكبري، أبو البقاء، (١٤١٥هـ) إملاء ما من به الرحمن، ط١، الرياض.

الأنصاري، ابن هشام، (١٤٣٦هـ) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ط١، الأردن، دار الفاروق.

الإشبيلي، ابن العلج، (١٤٤٢هـ) البسيط في النحو، ط١، الرياض، مركز الملك فيصل.

الزبيري، أبو عبدالله، الجامع الصغير في النحو، ط١، القاهرة، دار الكاتب.

الشيبانيّ، أبو عمرو، (١٣٩٥) الجيم، ط١، القاهرة، مجمع اللغة العربية.

الواحدي، أبو الحسن، (١٤٣٩هـ) التفسير البسيط، الرياض، دار العبيكان.

الباقولي، جامع العلوم، (١٤٤٠هـ) جواهر القرآن ونتائج الصنعة، دمشق، دار القلم.

ابن عبدالرحمن، الحسن، (١٤٠٧هـ) خلق الإنسان، ط١، الكويت، معهد المخطوطات.

السجستاني، ابن عزيز، (١٩٩٣م) غريب القرآن، ط١، لابن عزيز السجستاني، دمشق، دار طلاس.

الباقولي، جامع العلوم (١٤١٥هـ) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، ط١، دمشق، مجمع اللغة العربية.

اليمني، بحرق، (١٤١٤هـ) فتح الأقفال وحل الإشكال، ط١، الكويت، جامعة الكويت.

الأنباري، أبو البركات، (٢٠٠٦م) التبيان في غريب إعراب القرآن، ط١، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب.

الأنصاري، ابن هشام، (١٤٤٤هـ) حواشي ابن هشام على التبيان للعكبري، القاهرة، المكتبة العمرية ودار الذخائر.

ابن الشجري، هبة الله، (١٤١٣هـ) ما اتفق لفظه واختلف معناه، ط١، بيروت، النشرات الإسلامية.

القيسي، مكي، (١٩٧٣م) مشكل إعراب القرآن، ط١، بغداد، وزارة الإعلام.

ابن عباد، الصاحب، (١٤١٤هـ) المحيط في اللغة، ط١، بيروت، عالم الكتب.

الأزهري، ابو منصور، (٢٠٠٧م) معاني القراءات، ط١، القاهرة، دار الصحابة للتراث.

قطرب، ابن المستنير، (١٤٤١هـ) معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه، ط١، الرياض، مكتبة الرشد.

ابن الأثير، المبارك، (١٤١٧هـ) منال الطالب في شرح طوال الغرائب، ط١، القاهرة، مكتبة الخانجي.

الطيبي، شرف الدين، (١٤٣٤هـ) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، ط١، دبي، جائزة دبي للقرآن الكريم.

الهمذاني، المنتجب، (١٤١١هـ) الفريد في إعراب القرآن المجيد، ط١، قطر، دار الثقافة.

ابن عبدالسلام، العز، (١٤٠٢هـ) الفوائد في مشكل القرآن، ط٢، الكويت، وزارة الأوقاف بالكويت.

المجاشعي، ابن فضال، (٢٠٠٧م) النكت في القرآن، ط١، دار بدر.

المراجع العربية بالحروف اللاتينية

Irshād al-ʻAql al-Salīm ilá Mazāyā al-Kitāb al-Karīm, by Abū al-Saʻūd al-ʻImādī, Investigated by a group of investigators, al-Diyānah al-Turkī endowment, 1st edition, 1442 AH.

Iʻrāb al-Qirāʼāt al-Sabʻ, by Ibn Khālawaih, Investigated by: ʻAbd-al-Raḥmān al-ʻUthaymīn, Maktabat al-Khānjī, 1413 AH.

Iʻrāb al-Qirāʼāt al-Shawādh, by Abū al-Baqāʼ al-ʻUkbarī, Investigated by: Muḥammad al-Sayyid ʻAzzūz, Dār al-Kutub, 1417 AH.

al-Iqtirāḥ fī Uṣūl al-Naḥw, by Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, Investigated by: Maḥmūd Fajjāl, Dār al-Qalam, 1409 AH.

Imlāʼ mā min be-he al-Raḥmān, by Abū al-Baqāʼ al-ʻUkbarī, Investigated by: ʿAbdullāh ibn Khamīs, 1415 AH.

Awḍaḥ al-Masālik ilá Alfīyat Ibn Mālik, by Ibn Hishām al-Anṣārī, Investigated by: Ṣāleḥ Suhail Ḥammūdah, Dār al-Fārūq, Jordan, 1436 AH.

al-Basīṭ fī al-Naḥw, by Ibn al-ʻIlj al-Ishbīlī, Investigated by: Ṣāleḥ al-ʻĀyid and Turki ibn Sahw, Markaz al-Malik Fayṣal, 1442 AH.

al-Jāmiʻ al-Ṣaghīr fī al-Naḥw, by Abū ʿAbdillāh al-Zubayrī, Investigated by: Muḥammad ʻAlī Ibrāhīm, Dār al-Kātib.

Al-Jīm, by Abū ʻAmr al-Shaibānī, Investigated by: ʻAbd-al-Karīm al-ʻAzbāwī, Majmaʻ al-lughah al-ʻArabīyah, Cairo, 1395 AH.

al-Tafsīr al-Basīṭ, by Abū al-Ḥasan al-Wāḥidī, Investigated by a group of investigators, Dār al-Obeikan, 1439 AH.

Jawāhir al-Qurʼān wa-Natāʼij al-Ṣanʻah, by Jāmiʻ al-ʻUlūm al-Bāqwlī, Investigated by: Muḥammad al-Dālī, Dār al-Qalam, 1440 AH.

Khalq al-Insān, by Ḥasan ibn Aḥmad ibn ʻAbd-al-Raḥmān, Investigated by: Aḥmad Khān, 1407 AH.

Gharīb al-Qur'ān, Ibn 'Azīz al-Sijistānī, Investigated by: Aḥmad 'Abd-al-Qādir Ṣalāḥīyat, Dār Ṭalās, Damascus, 1993.

Kashf al-mushkilāt wa-īḍāḥ al-mu'ḍilāt, li-Jāmi' al-'Ulūm al-Bāqūlī, Investigated by: Muḥammad al-Dālī, Majma' al-Lugha al-'Arabīyah, Damascus, 1415 AH.

Fatḥ al-Aqfāl wa-ḥalli al-Ishkāl, by Bahraq, investigated by: Muṣṭafá Naḥḥās, al-Kuwait university, 1414 AH.

al-Tibyān fī Gharīb I'rāb al-Qur'ān, by Abū al-Barakāt ibn al-Anbārī, Investigated by: Ṭāhā 'Abd-al-Ḥamīd, al-Hay'ah al-Miṣrīyah lil-Kitāb, 2006.

Ḥawāshī Ibn Hishām 'alá al-Tibyān, by ʿUkbari, Investigated by: Ismā'īl Aḥmad Ḥāmid Muḥammad, al-Maktabah al-'Umarīyah wa-Dār al-Dhakhā'ir, 1st edition, 1444 AH.

Kashf al-Mushkilāt wa-Īḍāḥ al-Mu'ḍilāt, by al-Bāqūlī, Investigated by: Muḥammad al-Dālī, Majma' al-lughah al-'Arabīyah, Damascus, 1415 AH.

Mā ittafaqa Lafẓuhu wa-Ikhtalafa Ma'nāhu, by Ibn al-Shajarī, Investigated by: 'Aṭīyah Rizq, al-Nasharāt al-Islāmīyah, 1413 AH.

Mushkil I'rāb al-Qur'ān, by Makki al-Qaysī, Investigated by: Ḥātim al-Ḍāmin, Ministry of Information in Iraq, 1973.

al-Muḥīṭ fī al-Lugha, by Ṣāḥib ibn 'Abbād, Investigated by: Muḥammad Ḥusain Āl Yāsīn, 'Ālam al-Kutub, 1414 AH.

Ma'ānī al-Qirā'āt, by Abū Manṣūr al-Azharī, Investigated by: Muḥammad ibn 'Īd al-Sha'bānī, Dār al-Ṣaḥābah lil-Turāth, 2007.

Ma'ānī al-Qur'ān wa-Tafsīr Mushkil I'rābihi, by Quṭrub, Investigated by: Muḥammad Laqriz, Maktabat al-Rushd, 1441 AH.

Manāl al-Ṭālib fī Sharḥ Ṭiwāl al-Gharā'ib, by Ibn al-Athīr, Investigated by: Maḥmūd al-Ṭanāḥī, Maktabat al-Khānjī, 1417 AH.

Fattūḥ al-Ghaib fī al-Kashf 'an Qinā' al-Raib, by Sharaf al-Dīn al-Ṭayyibī, Investigated by: A group of researchers, Dubai Holy Quran Award 1434 AH.

al-Farīd fī I'rāb al-Qur'ān al-Majīd, by al-Muntajib al-Hamadhānī, Investigated by: Fahmī Ḥasan al-Nimr, Dār al-Thaqāfah, 1411 AH.

al-Fawā'id fī Mushkil al-Qur'ān, by 'Izz ibn 'Abd al-Salām, Investigated by: Sayyid Raḍwān 'Alī, Ministry of Awqaf in Kuwait, 2nd edition, 1402 AH.

al-Nukat fī al-Qur'ān, by Ibn Faḍḍāl al-Mujāshi'ī, Investigated by: 'Abdullāh al-Ṭawīl, Dār Badr, 2007.

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م (٣٣)، ع (٦)، ص ص: ٣٩٣ – ٤١٨ (٢٠٢٥م)
DOI: 10.4197/Art.33-6-14

The Grammatical Cases of the Word “qaleel” in the Noble Qurʾān

Turki bin Saleh Al-Ma'badi Al-Harbi

Associate Professor at the Department of Linguistics, College of Arabic Language

Islamic University of Madinah, Madinah, Saudi Arabia

Abstract: The words of Allah is considered one of the most important and eloquent sources of Arabic language, it has been a great concern for the scholars throughout the ages and times in terms of its language, its vocabulary, grammar, its issues, and various other areas of language. Thus, came the idea of this research, which studies the word (qaleel) in the Qurʾān and discusses its grammatical aspects, and explains the sayings of the scholars regarding its grammatical analysis, relying on the famous books in this discipline, after realizing the uses of the word in the Qur’an and its various contexts, it became clear to the researcher the importance of studying it, exploring its depths, and knowing the possibilities included in its parsing and meaning, it became clear from this that there is a phenomenon that deserves research and reinforces the miracle of this great book (the Qurʾan), the beauty of its style, and the magnificence of its words. The research adopted a descriptive analytical approach, with an introduction explaining the literal meaning of this word, the morphological and the principles of grammar. The study concluded by revealing the most important finding and recommendations.

Keywords: Language, Parsing, Grammarians, Adjective, qaleel.

IN THE NAME OF ALLAH,
THE MERCIFUL,
THE MERCY-GIVING

JKAU/ Arts and Humanities, Vol. (33), No. (6), pp. 1- 567 (2025)
ISSN: 1319-0989
Legal Deposit 14/0294

Journal of
KING ABDULAZIZ UNIVERSITY
Arts and Humanities

Volume (33), Number (6)

2025

Scientific Publishing Center
King Abdulaziz University
P.O. Box 80200, Jeddah 21589
http://spc.kau.edu.sa

Editorial Board

Prof. Dr. Ahmed Mohamed Azab

aazab@kau.edu.sa

Prof. Dr. Abdul Rahman Raja Allah Alsulami

aralsulami@kau.edu.sa

Prof. Dr. Mohamed Salih Alghamdi

Msalghamdil@kau.edu.sa

Prof. Dr. Amal Yahya Alshaikh

Ayalshaikh@kau.edu.sa

Prof. Samia Abdallah Bukhari

Sbukare@kau.edu.sa

Prof. Zakaria Ahmed El-sherbeny

zalsherpeny@kau.edu.sa

Prof. Nuha Suliman Alshurafa

Nalshurafa@kau.edu.sa

Dr. Zainy Talal Alhazmi

Zalhazmi@kau.edu.sa

Dr. Suliman Mustafa Aydinn

slaydinn@hotmail.com

Dr. Abdul Ra hman Obeid al-qarni

aoalqarni@kau.edu.sa

JKAU/ Arts and Humanities, Vol. (33), No. (6), pp. 1- 567 (2025)
ISSN: 1319-0989
Legal Deposit 14/0294

Contents

Section I

Arabic Articles (English Abstracts)

page

- Attitudes of Public Relations Practitioners Toward the Use of AI Tools in Crisis Management and the Automation of Communication Processes in Saudi Banks. 45

Eman Ahmed Morsi ……..……

- Observing the Objectives of Islamic Law in the Constitution of Medina: An Applied Analytical Study 75

Khalid Eid Awwadh Al-Otaibi……...……...

- Legal Exceptions for the Non-profit Sector: A Comparative Study 104

Abdul Aziz Ibn Muhammad Ibn Abdullah Al-Naser……...……

- Attributing to root according to Tamman Hassan 130

Jamal Ramadhan Heimed Hadijaan …….....

- Impact of Family, Social, and Economic Challenges on the Empowerment of Saudi Woman in the Sports Field 166

Refah Turki Ismail Mallah…….…….....

- Localizing electronic sports into Arabic and language awareness of preparatory-year students at King Abdulaziz University 203

Yaser Abdulaziz Alsulami……..……..…

- Interpretation of the Qur'an in the Qur'an by Imam Mujahid bin Jabr in his interpretation: a comparative study (The wall of Al -Baqara and Al Imran and Al - Ma'idah as a model) 231

Ahmed bin Abdullah Al-Hussaini ……..……..

- The Reality of Social Responsibility in Sports Organizations in the Kingdom of Saudi Arabia 250

Naif M. Almugahwi - Mowaffaq A. Sallam …….…….……..

- Information and Data in the Prospectus of Issuing Shares in the Parallel Market: A Legal Study 278

Naif bin Ibrahim Almazyad……...……..

• Symptoms of Competence among Fundamentalists: An Applied Fundamentalist Study on Disease 304

Abdulrahman bin Mastour bin Saeed Al-Maliki …….

• The crime of financial Fraud in Saudi System and Islamic law: a Comparative Study 334

Anas Mohammed Dhafer Alshehri ……..…….

• The Rhetoric of Narrative Imagery in the Novel entitled "Defater Al-Warraq" 365

Fawzi Ali Ali Soelih …….…….…….

• Legislating in Sharia and statutory law: An Analytical-comparative study between Jurisprudence and Law towards the authority of the ruler in enacting legislations 392

Muhammed Mubarak Salim Alshalawi ……..……

• The Grammatical Cases of the Word “qaleel” in the Noble Qurʾān 418

Turki bin Saleh Al-Ma'badi Al-Harbi …….

• The stance of the Saudi Legal System towards the right to digital oblivion 433

Hajar Sulaiman Al-Hammad ……..

• Linguistic and Cultural Challenges in Translating from Arabic into Bengali: An Analytical Study of Translators in Bangladesh 454

Anwar Saad Aljadaani - Anwar Shahadat Muhammed Musyafa - ……...…….

• The Yazidi sect: presentation and criticism 484

Mohammed bin Ahmed Aljwair ……..…….

• Winter Tourism in Tihama Asir in Asir Region, the Kingdom of Saudi Arabia 515

Alqahtani, Abdullah Muidh M. ……..……..

• The prophetic approach of self-esteem: A subject-based and fundamental study 548

Hanaa Abdullah Abu Daoud - Khadija Alrashdi ……..……..

• Constructing of the psychological emotional sensitivity scale among healthcare workers based on the rating scale model 567

Mona Saad Falih Al-Amri …….……...……

JKAU/ Arts and Humanities, Vol. **(**33**),** No. **(**6**)**, pp. 1- 567 (2025)
ISSN: 1319-0989
Legal Deposit 14/0294